

أبو طالب حامي الرسول

[61] وإن عليه في العباد محبة * ولا خير ممن خصه إلا بالحب وإن الذي الصقتموا من كتابكم * لكم كائن نحسا كراغية السقب أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا * أوامرنا بعد المودة والقرب وتستجلبوا حربا عوانا وربما * أمر على من ذاقه حلب الحرب فلسنا ورب البيت نسلم احمدا * لعزاء من عض الزمان ولا كرب ولما تبين منا ومنكم سوائف * وأيد أترت بالقساسة الشهب بمعترك ضيق ترى كسر القنا * به والنسور الضخم يعكفن كالشرب كأن ضحال الخيل في حجراته * ومعمعة الابطال بمعركة الحرب أليس أبونا هاشم شد أزره * وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا نمل الحرب حتى تملنا * ولا نشتكى ما قد ينوب من النكب ولكننا أهل الحفائظ والنهي * إذا طار أرواح الكماة من الرعب (قال المؤلف) قد خرج هذه الابيات التي أنشدها أبو طالب عليه السلام وبين فيها الخير والصواب، واعترف فيها بنبوته ابن أخيه صلى الله عليه وآله، جماعة من علماء أهل السنة والامامية عليهم الرحمة منهم من تقدم. (ومنهم) ابن الحديد الشافعي فقد خرج الابيات في (ج 14 ص 72 الطبعة الثانية) من شرحه على نهج البلاغة وقد وافق ابن كثير في عدد الابيات، وخالفه في كثير من الفاظه ولذلك نذكر الفاظه بنصوصها. قال في شرح نهج البلاغة (ج 14 ص 72): ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم). ألا أبلغا عني على ذات بينها * لويا وخصا من لوي بني كعب ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * رسولا كموسى في أول الكتب